" أثر استخدام استراتيجية تنال القمر في تحسين الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية بالأردن "

أ . د / ناصر محمود المخزومي د / زياد أحمد سلامة البطاينة

• **المستخلص** :

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أثر استراتيجية " تنال القمر " في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ولتحقيق هذا الهدف اختار الباحثان عينة تكوّنت من (69) طالبا وطالبة من طلبة الصف السابع الأساسي في مدرستي بنات النعيمة الثانوية الشاملة، وابن تيمية الأساسية للبنين التابعين لمديرية تربية اربد الثانية خلال الفصل الأول من العام (2012/2011) موزعين في (4) شعب، وزّعت عشوائيا بواقع شعبتين لكل منهما. ولتحقيق أهداف الدراسة كذلك أعد الباحثان اختبارا للاستيعاب القرائي واختبارا للتعبير الكتابي، جرى التحقق من صدقهما وثباتهما. وبعد الانتهاء من تجريب استراتيجية تنال القمر أظهرت الدراسة النتائج الآتية: تفوق المجموعة التجريبية ذكورا وإناثا في الاختبار البعدي للاستيعاب القرائي . اهتمام الطلاب والطالبات كان متقاربا من خلال استخدام استراتيجية "تنال القمر"- تفوق المجموعة التجريبية ذكورا وإناثا في الاختبار البعدي للتعبير الكتابي . أظهرت النتائج المتعلقة بأثر الجنس في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى الطالبات الإناث في المجموعة التجريبية بشكل ملحوظ أكثر من أقرانهن الذكور.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية تنال القمر ، الاستيعاب القرائي ، التعبير الكتابي.

Abstract

By: Professor :Nasser AL-magzomy & Dr: ziad AL- bataineh

The present study aimed at identifying the effects of " Tanaal Al-Qamur or"Reach The Moon""teaching strategy on enhancing reading comprehension and composition writing skills of Basic –Education Stage students in Jordan . To achieve this purpose the two researchers selected.A sample of 69 male and female seventh-graders who were enrolled in Al-Naeemah Compre- hensive school for girls and Ibn-Taymiah secondary school for boys during the academic year (2011-2012). These two schools belong to Erbed educational district . The whole sample were divided into four sections (two groups from each school). Also, to achieve the objectives of this study , the two researchers have developed two tests; one for reading comprehension ; and the other for composition writing. Validity and reliability of the two tests have been, also, achieved. Results of the study have indicated that:Male and female students of the experimental group(s) have achieved higher in thePost test of reading comprehension.Both male and female students showed similar interest in using the new strategy.Male and female students of the experimental group(s) have achieved higher in thePost test of Composition Writing.Results related to gender indicated a tangible improvement in composition writing.Favoring female-students of the experimental group compared to their counter partners of the male ones.

Key Words: Reading Comprehension. Composition writing"Reach the Moon" Strategy.

• **مقدمة** :

تؤدي اللغة دوراً كبيراً في حياة الإنسان، وتشغل حيزاً كبيراً من حياته، وترتبط به ارتباطا وثيقا ؛ إذ من خلالها يستطيع الفرد التواصل مع أبناء مجتمعه، وعن طريقها يستقبل آراء الآخرين وانفعالاتهم، وبوساطتها يعبر عما يدور بعقله من أفكار، وما يختلج في صدره من مشاعر وأحاسيس، كما أنها وسيلة الإنسان في تهذيب روحه، وإمتاع نفسه، والتعرف إلى الثقافات ماضيها وحاضرها.

وتعدّ اللغة العربية من أسمى اللغات منزلة، وأرفعها مكانة، بها نزل القرآن الكريم، دستور الإسلام الخالد، وبيانه المعجز، وهي لغة السنّة النبوية المطهرة وهي وعاء الثقافة الإسلامية التي حفظت تراثها وحضارتها، وهي من أكثر اللغات ارتباطا بعقيدة الأمة، وهويتها، وشخصيتها.

وللغة العربية دور فاعل في العملية التعليمية، فهي الدعامة الرئيسة التي تعين المدرسة على تحقيق أهدافها، وهي أداة الاتصال والتفاعل بين المتعلم وبيئته التي تساعده على تحقيق التكيف النفسي والفكري والاجتماعي، كما أنها أداة تحصيل المعارف والمعلومات، والأساس الذي يستند إليه التعلم في جميع المجالات.

إضافة إلى ما سبق، فاللغة العربية . كمادة تعليمية . تحظى بقدر كبير من العناية والاهتمام في مدارسنا، وذلك لما يحققه تعليمها من أهداف عديدة منها: إكساب المتعلم المهارات اللغوية الأساسية بما يعينه على توظيفها في مواقف الحياة المختلفة، والتمكن من القراءة وتدبر معانيها.

وللقراءة كإحدى مهارات اللغة الأساسية منزلة خاصة في حياة الإنسان، فهي إحدى النوافذ الأساسية التي يطل منها الإنسان على المعرفة، والثقافة في العالم وعن طريقها يتصل الفرد بمصادر المعرفة قديمها وحديثها. وفي الوقت الذي ازدادت المعرفة فيه وتضاعف حجمها، كان لابد من تمكين الطالب من مهارات القراءة للاتصال بمجتمعه، وتعرف ماضيه وحاضره.

تمتاز القراءة عن باقي فنون اللغة بأنها ملازمة للطالب في مختلف المراحل الدراسية وما بعدها، وتمدّه بالمعلومات الضرورية التي تساعده في كثير من المشكلات التي تواجهه، وتدفعه للتفاعل والتفكير. وهكذا فإن القراءة ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة لا يمكن الاستغناء عنها، ولا التنازل عن إتقان أي من مهاراتها، فلا ريب أن يكون إكساب المتعلم مهارات القراءة في مقدمة أولويات التعليم (Feryal,2008).

وأضحى مقياس القراءة الجيدة مبنياً على ما يتحقق للقارئ من استيعاب للنص، وتشير الدراسات إلى أن نحو (70٪) مما يتعلمه الإنسان يتم عن طريق القراءة (Sen,2009).

وقد ازداد الاهتمام بالقراءة، وأصبح التركيز على أن القراءة أسلوب من أساليب النشاط الفعلي في حل المشكلات، وإصدار الأحكام، وفي ميدان التعليم تعمل القراءة على توثيق الصلة بين الطالب والكتاب، وتخلق رغبة الإقبال عليه

وتهيء الفرص المناسبة له، والأساليب والأفكار، وتدربه على الإفادة من هذه الثروة عندما يقرأ، وتوظيفها حين يعبر عن أفكاره، وآرائه، ومشاعره (موسى، 2001).

ويرى عمار (2002) أن فكر الإنسان ينمو بالقراءة، وتتهذب انفعالاته وينكشف العالم بما فيه من أساليب تفكير وتعبير، فتنمو قدرته على التفسير والتحليل، والنقد.

وزاد اهتمام الدراسات اللغوية الحديثة بمهارات الاستيعاب القرائي بوصفها مهارة أساسية، تتعزز بها مهارات الطلبة القرائية لتنمية المعلومات لديهم والاستفادة من المادة المقروءة في حل ما يواجههم من مشكلات (نوفل، 2011).

ويرى الصارمي وإبراهيم (2004) أن مهارات الاستيعاب القرائي تعدّ جزءاً من القدرة على الاستيعاب وفهم المعلومات الواردة في النص المقروء، وتتعدى ذلك إلى القدرات المعرفية العليا (التحليل، والتركيب، والتقويم) فالقارئ الناقد يستطيع أن يحلل النص إلى عناصره الأساسية، ويستطيع أن يركب بعض عناصره ليتوصل إلى عنصر جديد، وأن يصدر حكمه على النص في ضوء معايير داخلية أو خارجية محددة. وكل ذلك يتطلب استيعابا جيدا للنص المقروء، ومن خلال الاستيعاب القرائي يتم تعرّف المعاني الظاهرة والخفية التي يتضمنها النص، ومن خلال التفاعل النشط للقارئ معه.

ويرى نصر والصمادي (1995) أنه على الرغم من الأهمية البالغة لمهارات القراءة في تنمية التفكير، وتحسين قوة الدماغ على معالجة البيانات والمعلومات فإن ثمة ما يشير إلى أن الطلبة في المدرسة العربية لم يتمكنوا حتى الآن من اكتساب مهاراتها.

إن القراءة والتعبير عمليتان متكاملتان، ففي أثناء القراءة يتعرف الطالب إلى معنى المقروء، معتمدا في ذلك على بناء علاقات بين أجزاء النص وعلى خبراته السابقة، أما في حالة التعبير فيحاول الكاتب استدعاء المعاني ليقوم بتنظيمها وكتابتها في جمل وفقرات مستعينا بخبراته السابقة (جاب الله 2007).

إن التعبير نوع من القراءة، أي قراءة الأفكار وقراءة المعاني، وبحسب وضوح المقروء، ومهارات الوعي والتدقيق تكون جودة التعبير وعمق شموله. وتأكيدا لذلك ترى (سلطان، 2006) أن اللغة بجميع مهاراتها القرائية والكتابية والمحادثة والاستيعاب مترابطة مع بعضها؛ لكي تشكل حلقة الوصل بين الأشخاص وتشكل في المرحلة النهائية التفاهم المشترك بين الناس.

وتضع طنطش (2004) التعبير في قمة فروع اللغة، وتعدّه من الوسائل المعينة؛ لأن الإنسان في حياته الاجتماعية لا يخلو من أن يكون متحدثا أو مستمعا أو قارئا أو كاتبا، وهذه العناصر الأربعة التي يقوم عليها الاتصال اللغوي تحوي عناصر التعبير ومضامينه.

وقد أُجريت دراسات علمية عديدة حول واقع التعبير لدى الطلبة، وكشفت تلك الدراسات عن بعض مواطن الضعف والمصاعب التي تقف في وجه الطالب

والمعلم في تدريس التعبير. فقد أجرى الدلابيح (1999) دراسة أكدت أن كتابات الطلبة التعبيرية تعاني ضعفا واضحا في كل من المكونات والمعايير التالية: الصحة القواعدية، والتماسك والترابط، وتسلسل الأفكار والصياغة.

ويرى نصر (1999) أن مشكلة ضعف الطلبة في التعبير قديمه وما تزال، فقد توصل في دراسته إلى أن مشكلة ضعف الطلبة في مراحل التعليم المختلفة تتعلق بضعف مقدرتهم على التعبير الكتابي، وضعف مشاركتهم في اختيار الموضوعات، وقصورهم في التعبير بلغة سليمة، وأوصى بضرورة التصدي لهذه المشكلة.

ودلت نتائج الدراسة التي أجراها الشيخ (2001) على وجود ضعف في التعبير الكتابي في الصف الرابع الأساسي في الأردن.

كما أظهرت نتائج دراسة البرزنجي (2006) أن مستوى التعبير الكتابي لدى طلبة الصف الرابع الأساسي لا يرقى إلى المستوى المقبول تربويا، ويحدد الهاشمي والعزاوي المشار إليهما في نوفل (2011) أسباباً عديدة لضعف الطلبة في التعبير الكتابي، أهمها: ضعف إعداد المعلمين أكاديميا وتربويا، وقلة رغبتهم في مهنتهم مما ينعكس سلبا على أدائهم المهني، والازدواجية اللغوية بين العامية والفصحى، واقتصار التدريب على التعبير على درس التعبير فقط، ولا يشمل الفروع الأخرى والمواد الدراسية المتنوعة، إضافة إلى بعد الموضوعات المختارة لتعبير الطلبة عن واقعهم وخبرتهم، وضعف القاموس اللغوي لدى الطلبة من المفردات والتراكيب، وندرة محفوظ الطلبة من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية والشعر.

وباستقراء الواقع ونتائج الدراسات السابقة وغيرها، يلاحظ أن واقع تدريس التعبير الكتابي يكشف عن ضعف الطلبة في مهاراتها، ويتمثل هذا الضعف في كثرة الأخطاء الإملائية والنحوية، وأخطاء في المعجم تتمثل في شيوع الألفاظ العامية والدخيلة، والعجز عن اختيار الألفاظ المناسبة، وعدم سلامة الأسلوب وشكل الفقرة التعبيرية، أما في المستوى الدلالي فقد ظهرت مظاهر الضعف في كتابات الطلبة بدرجة كبيرة في حذف كلمة أو أكثر يتطلبها السياق، وزيادة كلمة أو أكثر لا يتطلبها السياق، وخطأ في ترتيب الكلمات في الجملة الواحدة أو كتابة عبارات لا تفيد معنى مفهوما.

ونتيجة لتدني مستوى الاستيعاب القرائي لدى الطلبة، ولوجود صعوبات متنوعة في الاستيعاب القرائي، ولضعف الطلبة الملحوظ في مهارات التعبير الكتابي، وفي ظل التوجهات التربوية الحديثة التي تحث على الانتقال من التعليم إلى التعلم، وجعل دور المعلم مشرفا وموجها، وجعل التعليم مسؤولية الطالب، كان على الباحثين وواضعي المناهج البحث عن استراتيجيات تعلم حديثة توظف في المواقف التدريسية؛ لذلك وقع اختيار الباحثان على استراتيجية "تنال القمر" لتسهم في علاج هذا الضعف لدى الطلبة.

وقد اختار الباحثان هذه الاستراتيجية ظناً منهما أن بممارستها باستمرار يجعل منها عادة العقل؛ ليستطيع أن يوظفها الطالب في حياته العملية عند قراءة أي نص أو مقال، أو أي مادة أخرى، كما تزيد من ثقة الطالب بنفسه، وتساعده على كيفية الوصول إلى الأفكار الواردة في النص وكيفية تلخيصها.

وتساعد هذه الاستراتيجية الطالب على مراجعة فهمه للموضوع، وتمكنه من النقد وإصدار الحكم، وتعلمه مهارة مهمة هي مهارة التلخيص التي تساعده في تذكر الأفكار وتقلل من وقت الدراسة (دايرسون، 2004).

ويرى الربيحات (2009) أن هذه الاستراتيجية يتم التعلم بها من خلال ثلاث مراحل هي:

- مرحلة تقديم الاستراتيجية حيث تنفذ خطواتها كالآتي: تنبأ . نظم. ابحث. لخص. قيّم.
- مرحلة التدريب الموجه: تنفذ هذه المرحلة كما في المرحلة الأولى مع بعض التعديلات السهلة.
- مرحلة التدريب المستقل: تختلف هذه المرحلة عن المرحلتين السابقتين حيث تقسم خطوات الاستراتيجية إلى قسمين قسم ينفذ داخل الغرفة الصفية والقسم الآخر يُنفذ واجبا منزليا.

واستراتيجية "تنال القمر" تعتمد على عمليات التفكير العليا بشكل كبير مما يؤكد ارتباطها بالتفكير على أنواعه المختلفة، وهذا ما تتطلبه عملية تنمية الاستيعاب القرائي، وتنمية مهارات التعبير الكتابي التي تحتاج إلى هذا النمط من التفكير الذي يمكن من التركيز على عدد من المهارات التي تجعل المتعلم أكثر قدرة على التعامل مع النصوص القرائية، واستيعابها، والكتابة التعبيرية بأرقى صورها.

- **مشكلة الدراسة**:

الغرض من هذه الدراسة هو تعرف أثر استخدام استراتيجية "تنال القمر" في تحسين الاستيعاب القرائي، ومهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن.

- **أسئلة الدراسة**:

أجابت الدراسة الحالية عن الأسئلة التالية:

- هل هناك اختلاف في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن يعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية)؟
- هل هناك تفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس ("تنال القمر" والاعتيادية) في الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن؟
- هل هناك اختلاف في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن تعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية)؟
- هل هناك تفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس ("تنال القمر" والاعتيادية) في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن؟

- **فروض الدراسة** :

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن يعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية).

- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في تحسين مستوى الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن يعزى لتفاعل الجنس واستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية).
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في تحسين مستوى تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن يعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية).
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في تحسين مستوى تنمية مهارات التعبير الكتابية لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن يعزى لتفاعل الجنس واستراتيجية ("تنال القمر"، والاعتيادية).

- **أهمية الدراسة**:

تتضح أهمية الدراسة في ما يأتي:

- قد تساعد نتائجها المعلمين وواضعي المناهج في إكساب الطلبة مهارات الاستيعاب القرائي، ومعالجة الضعف لديهم باستخدام استراتيجية حديثة كاستراتيجية "تنال القمر"، كما قد تساعد هذه الدراسة في تبني المعلم استراتيجيات تدريسية تخرجه من قيود النمطية المملة إلى التنويع والتغيير في أساليبه التدريسية.
- يؤمل من هذه الدراسة أن تنمي مهارات التعبير الكتابي لدى الطلبة وتمكنهم من توظيف مهارات الاستيعاب القرائي في مواقف جديدة، مما يمنح الطالب القدرة على مواجهة التحديات، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.
- تحاول هذه الدراسة تجريب استراتيجية حديثة في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي، ومهارات التعبير الكتابي، وهي من الاستراتيجيات الحديثة، وتنسجم مع الدعوة الحديثة في الأردن لبناء مناهج مطورة تعتمد على الطالب في الوصول إلى المعرفة.
- يمكن أن تفتح هذه الدراسة أبواباً جديدة أمام البحث التربوي.

- **محددات الدراسة**:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:

- اقتصارها على عينة من طلبة الصف السابع في مديرية التربية والتعليم في إربد الثانية في الفصل الأول 2012/2011.
- الأدوات المستخدمة في الدراسة من إعداد الباحثان، ويعتمد تعميم نتائجها على مدى صدق وثبات هذه الأدوات.

- **التعريفات الإجرائية**:

- **استراتيجية "تنال القمر"**: مجموعة من الخطوات المنظمة التي يتبعها الطالب. بتوجيه من المعلم. لاستيعاب النص في كتاب مهارات الاتصال، وقد اشتق اسم هذه الاستراتيجية من الحرف الأول في كل خطوة من الخطوات الآتية:
  - ✓ **تنبأ**: قيام الطلبة بتدوين الأفكار التي توحي بها الجملة الرئيسة والعنوان.
  - ✓ **نظم**: قيام الطلبة بسرد الأفكار التي تنبؤوا بها، وكتابتها على شكل خارطة معرفية.

- ✓ **ابحثْ:** قيام الطلبة بالبحث في تنبؤاتهم ومقارنتها مع الأفكار الموجودة في النص المقروء.
- ✓ **لخصْ:** قيام الطلبة بتحديد الأفكار الرئيسة، وذلك بذكر الكلمات أو العبارات الهامة في النص، وتقديم أمثلة دالة على كتابة عبارة ملخصة للنص.
- ✓ **قيّمْ:** يقوم الطلبة بمقارنة خرائطهم المعرفية التي عُملت قبل قراءة النص بالخريطة التي عُملت بعد قراءة النص، والمتضمنة لأفكار الكاتب.

- **الطريقة الاعتيادية:** مجموعة الخطوات المحددة في دليل المعلم لمساعدة الطالب في الصف السابع الأساسي لاستيعاب النص المقروء.
- **الاستيعاب القرائي:** قدرة طالب الصف السابع الأساسي على استيعاب النصوص القرائية باعتبارها عملية معقدة، وأسلوباً من أساليب النشاط الذهني في معالجة المعلومات، يقوم بها الطالب مستخدماً خبراته السابقة من أجل استيعاب النص في المستويات المختلفة.
- **مهارات التعبير الكتابي:** قدرة طلاب الصف السابع الأساسي على التعبير الكتابي عن أفكارهم ومشاعرهم وميولهم، وبعبارات سليمة خالية من الأخطاء والدقة في اختيار الألفاظ الملائمة، وتنسيق الأفكار وتسلسلها مع المحافظة على علامات الوقف، والنظافة والترتيب.

- **الدراسات السابقة**:

قام الباحثان بمسح للأدب السابق، فلاحظا ندرة الدراسات التي تناولت متغيرات الدراسة، وبخاصة استراتيجية "تنال القمر"، لذلك عرض الباحثان بعض الدراسات التي تطرقت للدراسة أو القريبة منها، كما أن الباحثان استعرضا الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية ومتغيراتها الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي.

ويمكن تقسيم هذه الدراسات في محورين كما يلي:

- **المحور الأول** : **الدراسات التي اهتمت بأثر استراتيجية "تنال القمر"**:

- أجرى أدنيني (Adeniyi, 2000) دراسة هدفت إلى الكشف عن تطوير استيعاب القراءة من خلال استخدام استراتيجية "تنال القمر" (POSSE) في إحدى المدارس النيجيرية، وقد قسمت عينة الدراسة إلى أربع مجموعات: الطلبة غير المتمكنين من القراءة والاستيعاب، الطلبة المتمكنون من القراءة، ولكن غير المتمكنين من الاستيعاب، الطلبة غير المتمكنين من القراءة والمتمكنين من الاستيعاب، وأخيرا الطلبة المتمكنون، واستخدمت الدراسة أسلوب ملاحظة الطلبة، وذلك بإعطائهم تمرينات وملاحظات في طريقة حلهم لهذه التمرينات.أظهرت الدراسة النتائج التالية: إن استراتيجية "تنال القمر" تمكن الطالب القارئ من استيعاب النصوص القرائية، وتزيد من معرفته للمفردات الجديدة، وتساعد في نمو قدراته العقلية؛ وذلك لأنه يربط ما يقرأه بالمعرفة المسبقة لديه لتكون له القدرة على تنظيم أفكاره، والتنبؤ بما سيحدث لاحقا بالنص، مما يجعل الطالب قادرا على مواجهة المشكلات التي تواجهه في النص والعمل على حلها. كما يستطيع الطالب تنمية معرفته من خلال أقرانه في الصف، ومعرفته لوجهات نظرهم وآرائهم.

- وأجرى انجليرت ومارياج (Englert & Mariahe, 1992) دراسة هدفت جعل الطلبة أكثر قدرة بالاعتماد على أنفسهم في فهم النصوص القرائية باستخدام استراتيجية "تنال القمر" (POSSE) وذلك في ولاية متشغن الأمريكية وكانت هذه الاستراتيجية تركز على التعلم شبه التبادلي، وإثارة قدرة الطلبة على استحضار المعرفة السابقة، والتنبؤ بما يحتويه النص القرائي، وتلخيص الأفكار الرئيسة. أظهرت النتائج تحسن قدرة الطلبة على تحديد الأفكار الرئيسة في النص، وزيادة قدرة الطلبة على تطوير استراتيجيات للفهم، كما دلت النتائج أيضا أنه كلما استطاع المتعلم زيادة قدرة الطلبة من السيطرة على استراتيجيات الفهم وممارسته؛ كلما زادت قدرته على استيعاب النص.
- كما وأجرى الربيحات (2009) دراسة هدفت إلى تعرف أثر استراتيجية "تنال القمر" في تنمية استيعاب النص الأدبي والتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن، ولتحقيق أهداف هذه الدراسة اختار عينة مكونة من (120) طالبا وطالبة من طلبة الصف التاسع الأساسي خلال العام الدراسي 2009/2008، موزعين على أربع شعب دراسية، وُزعت عشوائيا بواقع شعبتين لكل منهما. وقد أعدّ اختبارا لاستيعاب النصوص الأدبية، واختبارا لقياس التفكير الناقد جرى التحقق من صدقهما وثباتهما، وطبقا على مجموعات الدراسة بشكل قبلي وبعدي كما أعد الباحث دليلا للمعلم تضمن المحتوى التعليمي الذي درس تبعا لخطوات استراتيجية "تنال القمر". وأظهرت الدراسة النتائج الآتية:
  - ✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استيعاب النصوص الأدبية تعزى لاستراتيجية التدريس، لصالح الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية "تنال القمر".
  - ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استيعاب النصوص الأدبية تعزى لأثر التفاعل بين الاستراتيجية والجنس.
  - ✓ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات التعبير الكتابي تعزى لاستراتيجية التدريس، لصالح الطلبة الذين درسوا باستخدام استراتيجية "تنال القمر".
  - ✓ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارات التعبير الكتابي تعزى لأثر التفاعل بين الاستراتيجية والجنس.
- كما أجرى كل من رابنييل وجونستون وبوسيوس وهايفيلد وبنتزن وبرايمر وجورج (Rapneal, Johnston, Highfield, Pentzien, Brimmer & George, 2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن تأثير استراتيجية "تنال القمر" (POSSE) في مقدرة الطلبة في الاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم. أجريت هذه الدراسة على مجموعة مدارس في أوكلاند (Ökland) الأمريكية، واستخدمت الدراسة أسلوب الاستبانة والملاحظة من خلال النشاطات الصفية. أظهرت الدراسة أن استراتيجية "تنال القمر" (POSSE) تساعد الطلبة على استيعاب محتوى النصوص الأدبية يقومون بقراءتها والتفاعل معها لتعزيز التفكير والقراءة لديهم. أما من ناحية النظرية الاجتماعية فهذه النظرية تساعد الطلبة على التفاعل مع بعضهم

للاستفادة من أفكارهم وآرائهم بشكل أكبر، وبينت الدراسة أهمية الاستراتيجية في زيادة ثقة الطلبة بأنفسهم، ومساعدتهم على الوصول إلى الأفكار الواردة في النص، وكيفية تلخيصها.

- **المحور الثاني: الدراسات التي تناولت أثر برامج واستراتيجيات تعليمية في تحسين التعبير الكتابي:**

- أجرى الحويفي (2009) دراسة هدفت إلى استقصاء أثر برنامج تعليمي قائم على حل المشكلات في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلاب الصف الثاني المتوسط بمنطقة المدينة المنورة، تكوّن أفراد الدراسة من (81) طالبا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: ضابطة وتجريبية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تصميم البرنامج التعليمي القائم على حل المشكلات، وإعداد قائمة بمهارات التعبير الكتابي، والتحقق من صدقهما، وإعداد اختبار تحصيلي للتعبير الكتابي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيا بين متوسط أداء المجموعة التجريبية التي تعلمت بوساطة البرنامج التعليمي القائم على حل المشكلات.
- كما أجرى شبيب (2005) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر برنامج قائم على التغذية الراجعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن. وتكوّن أفراد العينة من (150) طالبا وطالبة، من طلبة الصف العاشر الأساسي في مدارس وكالة الغوث الدولية، موزعين على أربع شعب في مدرستين، منها اثنتان للذكور واثنتان للإناث. وكشفت الدراسة عن وجود أثر ذي دلالة إحصائية لأثر البرنامج القائم على التغذية الراجعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لصالح المجموعة التجريبية ذكورا وإناثا، ووجود أثر ذي دلالة بين متوسطات علامات الذكور والإناث في كتابة موضوع المنظر الطبيعي والحاسوب، وفي العلامة الكلية لصالح الإناث، ولم يكن هناك تفاعل في موضوع الحاسوب.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

تشير معظم الدراسات السابقة التي تم تناولها إلى أهمية أثر الاستراتيجيات المعرفية في المهارات اللغوية وبخاصة استراتيجية "تنال القمر" في تنمية الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي لدى الطلبة، حيث جاءت أغلب هذه الدراسات دالة على وجود أثر لاستراتيجية "تنال القمر" في استيعاب النصوص الأدبية، كما أكدت دراسات أخرى أهمية التعبير الكتابي في رفع القدرات العقلية لدى الطلبة، وبعد استعراض هذه الدراسات يمكن استخلاص ما يأتي:

- إن استخدام استراتيجيات معرفية وطرق تدريس حديثة في التعليم يؤدي إلى تحسين ملموس في تحصيل الطلبة.
- ندرة الدراسات العربية التي تناولت استراتيجية "تنال القمر"، حيث لم يجد الباحثان سوى دراسة واحدة في اللغة العربية؛ مما يكسب هذه الدراسة أهميتها في تناول أثر استراتيجية "تنال القمر" في استيعاب النصوص الأدبية لدى طلبة الصف السابع في الأردن.
- معظم الدراسات السابقة التي تناولت أثر استراتيجيات التدريس في تنمية الاستيعاب القرائي، لم تدرّس أثر متغير

- الجنس، وهو ما حاولت هذه الدراسة دراسته.

وقد أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة بما يلي:

- لقد أثرت هذه الدراسات خبرة الباحثين من خلال اطلاعهما على المعالجات الإحصائية والأدوات التي استخدمت، والنتائج والتوصيات.
- الاطلاع على مهارات فهم النصوص الأدبية التي يمكن تنميتها لدى الطلبة.
- إعداد الإطار النظري للدراسة الحالية، وبناء أدواتها وكيفية تطبيقها وكذلك كيفية اختيار عينة الدراسة.

- **الطريقة والإجراءات**:

تكوّن أفراد الدراسة من (69)طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية من مدرستين شعبتان للإناث الأولى ضابطة من مدرسة النعيمة الثانوية الشاملة للبنات وعددها (18) طالبة، والثانية تجريبية من نفس المدرسة وعددها (14) طالبة، وشعبتان للذكور، الأولى ضابطة من مدرسة ابن تيمية الأساسية للبنين وعددها (17) طالبا، والثانية تجريبية من نفس المدرسة، وعددها (20) طالبا. درست الشعبتان الضابطتان (ذكورا وإناثا) وفق الطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم، ودرست الشعبتان التجريبيتان (ذكورا وإناثا) وفق استراتيجية "تنال القمر".

- **أداتا الدراسة**:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان أداتين هما:

- **أولا : اختبار الاستيعاب القرائي**:

قام الباحثان بإعداد اختبار في الاستيعاب القرائي، اعتماداً على مهارات الاستيعاب القرائي، ولتحقيق ذلك عاد الباحثان إلى الأدب التربوي ذي الصلة ومن ذلك (نوفل، 2011؛ مصطفى، 2011؛ الكندي، 2008). أفاد الباحثان من الدراسات السابقة والبحوث في بناء قائمة أولية في مهارات الاستيعاب القرائي مكونة من (18) مهارة موزعة على ثلاثة مستويات هي: مستوى الاستيعاب الحرفي، ومهارات المستوى الاستنتاجي، ومهارات المستوى النقدي (التقويمي). وللتحقق من صدق قائمة مهارات الاستيعاب القرائي، عُرضت على مجموعة من المحكمين ذوي الخبرة والاختصاص، لإبداء رأيهم في القائمة من حيث ارتباط المهارات الفرعية بالمهارات الرئيسة، ووضوح قائمة المهارات، وسلامتها اللغوية وملاءمة قائمة المهارات لطلبة الصف السابع الأساسي، ومدى انتماء المهارة لمستوى الاستيعاب الذي صنفت فيه، وقد أخذ الباحثان ببعض التعديلات التي رآها المحكمون، وبذلك وصلت القائمة بصورتها النهائية إلى (14) مهارة. واعتمادا على القائمة النهائية لمهارات الاستيعاب القرائي التي اعتمدها الباحثان، وبناءً على اطلاعهما على الأدب التربوي ذي الصلة، فقد أعدّا اختبارا للاستيعاب القرائي وفقا للخطوات الآتية:

- تحديد الغرض من الاختبار لقياس امتلاك الطلبة لمهارات الاستيعاب القرائي بمستوياته الثلاثة قبل تنفيذ الاستراتيجية التعليمية وبعدها.
- تم تقويم كفاية الطلبة في استيعاب النص بمهارة الاستيعاب المحددة وذلك في صيغتين من أسئلة التقويم: أسئلة من نوع الاختيار من متعدد، وأسئلة الإجابات الإنشائية.

- **صدق اختبار الاستيعاب القرائي**:

للتحقق من صدق الاختبار تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في اللغة العربة وأساليب تدريسها، حيث طلب إليهم ابداً الرأي في الاختبار من حيث:

- مدى مناسبته لطلبة الصف السابع الأساسي.
- مدى انتماء كل سؤال إلى المهارة المخصصة لقياس كفايته.
- إجراء أي تعديل يرونه مناسبا.

وتم الأخذ بملاحظات المحكمين، حيث أجريت التعديلات اللازمة بمثابة الصدق المنطقي للاختبار (عودة والخليلي، 2000)، وأصبح الاختبار في صورته النهائية من (12) سؤالا، (6) أسئلة ذات إجابةٍ إنشائية، و(6) أسئلة من نوع الاختيار من متعدد، وهكذا أصبح الاختبار صالحا للتطبيق.

- **ثبات اختبار الاستيعاب القرائي**:

للتحقق من ثبات هذا الاختبار، قام الباحثان بتطبيقه في صورته النهائية على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة خلافا لعينة الدراسة قوامها (15)طالبة، ثم أعيد تطبيقها بعد أسبوعين على العينة نفسها، حيث حسب معامل ثبات الإعادة (معامل ارتباط بيرسون) الذي بلغ (0.85). وقد عدّ هذا المعامل مناسبا لأغراض هذه الدراسة.

- **ثانيا : اختبار التعبير الكتابي**:

أعد الباحثان اختبارا لقياس كفاية مهارات التعبير الكتابي، وتقصي أثر استراتيجية "تنال القمر" في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المجموعة التجريبية موضوع الدراسة، ولإعداد الاختبار، اطلع الباحثان على الأدب التربوي السابق: (البرزنجي، 2006؛ سلطان، 2009؛ الوحيدي، 2008؛ مناصرة، 2006؛ الهاشمي، 2006؛ الناقة، 1998).

وقد أفاد الباحثان من هذه الدراسات في بناء قائمة أولية في مهارات التعبير الكتابي مكونة من (20) مهارة للصف السابع الأساسي، والمؤشرات السلوكية الدالة عليها، ومعايير تصحيح التعبير الكتابي، وللتحقق من صدق قائمة مهارات التعبير الكتابي عُرضت على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص، طلب إليهم إبداء الرأي في مدى موافقة المهارات لطلبة الصف السابع الأساسي، ومدى وضوح صياغتها اللغوية، وطلب إليهم حذف وإضافة مايرونه مناسبا.

- **صدق اختبار التعبير الكتابي**:

للتحقق من صدق اختبار التعبير الكتابي، عُرضَ على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في اللغة العربية وأساليب تدريسها، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مدى ارتباط فقرات الاختبار بمهارات التعبير الكتابي الموضوعة ومدى وضوح فقرات الاختبار، وسلامتها اللغوية، ومدى ملاءمة معيار التصحيح وتوزيع الدرجات على المؤشرات السلوكية للمهارات، ووفقا لآراء المحكمين، فقد عُدلت بعض الفقرات، وأصبح اختبار التعبير الكتابي بصورته النهائية من (15) فقرة من نوعي الأسئلة الإنشائية، والاختيار من متعدد.

- **ثبات اختبار التعبير الكتابي**:

للتحقق من ثبات الاختبار بطريقة الاختبار، وإعادة الاختبار، طُبق على عينة من مجتمع الدراسة خلافا لعينة الدراسة، تكونت من (26) طالبا وطالبة، منهم (13) طالبا، و(13) طالبة من طلبة الصف السابع الأساسي وتم إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد أسبوعين ثم صحح الاختباران وفقا لمعيار التصحيح المعتمد، الذي أعده الباحثان لاختبار التعبير الكتابي، وحُسب معامل الثبات بتطبيق ارتباط بيرسون بين درجات الطلبة في التطبيقين، وبلغ المعامل (0.85)، وهو معامل ثبات مقبول لأغراض هذه الدراسة.

- **متغيرات الدراسة**:

- المتغير المستقل (استراتيجية التدريس ولها مستويان):
  - ✓ استراتيجية "تنال القمر".
  - ✓ الطريقة الاعتيادية.
- المتغير التصنيفي (الجنس وله مستويان):
  - ✓ ذكور.
  - ✓ إناث.
- المتغيرات التابعة:
  - ✓ الاستيعاب القرائي.
  - ✓ مهارات التعبير الكتابي.

- **تصميم الدراسة**:

اعتمد الباحثان التصميم شبه التجريبي في هذه الدراسة، إذ طبقا اختبار الاستيعاب القرائي، واختبار التعبير الكتابي على جميع أفراد عينة الدراسة وطبقت استراتيجية التدريس "تنال القمر" على أفراد المجموعة التجريبية فقط، مع الأخذ بالاعتبار المتغير المعدل (الجنس) (ذكورا وإناثا).

- **المعالجة الإحصائية**:

للإجابة عن أسئلة الدراسة استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمقارنة بين أداء الطلبة في المجموعتين ("تنال القمر"، الاعتيادية) في اختباري الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي القبلي والبعدي.
- تحليل التباين الثنائي المصاحب (Two Way Anova) للإجابة عن أسئلة الدراسة.

- **نتائج الدراسة**:

- **أولا : النتائج المتعلقة بالسؤالين الأول والثاني**:

ينص السؤال الأول: هل هناك اختلاف في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن يعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر" والاعتيادية)؟

وينص السؤال الثاني: هل هناك تفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية) في تحسين الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن؟

وللإجابة عن هذين السؤالين استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على اختبار الاستيعاب القرائي حسب استراتيجية التدريس والجنس، والجدول (1) يبيّن ذلك:

جدول (1): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على اختبار الاستيعاب القرائي حسب استراتيجية التدريس ومتغير الجنس

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	ذكور	20	28.00	3.90
	إناث	14	31.50	4.11
الضابطة	ذكور	17	27.01	6.00
	إناث	18	25.00	4.76

يتبيّن من الجدول (1) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية، وفي الانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على اختبار الاستيعاب القرائي بسبب اختلاف متغيرات طريقة تدريس الاستيعاب القرائي (تجريبية / استراتيجية "تنال القمر" والاعتيادية) والجنس (ذكور وإناث).

ولبيان دلالة هذه الفروق استخدم الباحثان تحليل التباين الثنائي كما هو مبيّن في الجدول (2).

جدول (2) : نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر استراتيجية التدريس والجنس والتفاعل بينهما على اختبار الاستيعاب القرائي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
استراتيجية التدريس	360.000	1	360.000	15.000	0.000
الجنس	49.500	1	49.500	2.333	0.139
استراتيجية التدريس × الجنس	148.666	1	148.666	6.885	0.016
الخطأ	1489.020	65	23.020	–	–
الكلي	2028.193	68	–	–	–

يتبيّن من الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) تعزى لأثر استراتيجية التدريس، حيث بلغت قيمة "ف" (15.000) وبدلالة (0.000)، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبية التي درست الاستيعاب القرائي باستخدام استراتيجية "تنال القمر"، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة "ف" (2.333)، وبدلالة إحصائية (0.139)، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس، حيث بلغت قيمة "ف" (6.885) وبدلالة إحصائية (0.016). وهذا التفاعل بين استراتيجية التدريس على اختبار الاستيعاب القرائي كان لصالح الإناث في المجموعة التجريبية، ولصالح الذكور عند المجموعة الضابطة.

- **ثانيا : نتائج السؤالين الثالث والرابع:**

ينص السؤال الثالث: هل هناك اختلاف في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن تعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية)؟

وينص السؤال الرابع: هل هناك تفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية) في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن؟

وللإجابة عن هذين السؤالين استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على اختبار التعبير الكتابي حسب استراتيجية التدريس والجنس، والجدول (3) يبيّن ذلك:

جدول (3) : المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء طلبة الصف السابع الأساسي على اختبار التعبير الكتابي حسب استراتيجية التدريس والجنس

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية	ذكور	20	24.00	4.00
	إناث	14	31.11	3.60
	المجموع	34	27.55	3.8
الضابطة	ذكور	17	19.88	2.78
	إناث	18	21.46	4.50
	المجموع	35	20.67	3.64

يتبيّن من الجدول (3) أن تبايناً ظاهراً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء الطلبة على اختبار مهارات التعبير الكتابي بسبب اختلاف متغيرات المجموعة التجريبية التي استخدمت استراتيجية "تنال القمر"، والمجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية والجنس (ذكور، وإناث). ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية استخدم الباحثان تحليل التباين الثنائي كما في الجدول (4).

جدول (4) : نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر استراتيجية التدريس والجنس والتفاعل بينهما على اختبار التعبير الكتابي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة الإحصائية
استراتيجية التدريس	780.212	1	780.212	56.228	0.000
الجنس	320.776	1	320.776	21.567	0.000
استراتيجية التدريس × الجنس	138.950	1	138.950	10.120	0.000
الخطأ	899.644	65	13.840	–	–
الكلي	2139.582	68	–	–	–

يتبيّن من الجدول (4) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) تعزى لأثر استراتيجية التدريس حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (56.228) وبدلالة إحصائية (0.000)، ولصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) تعزى لأثر الجنس، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (21.567) وبدلالة إحصائية (0.000)، ولصالح الإناث، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) تعزى لأثر التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (10.120).

- **مناقشة النتائج وتفسيرها**:
- **أولا : مناقشة نتائج السؤالين الأول والثاني**:

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي (2-way Anova) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) في مستوى أداء طلبة المجموعتين: التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي للاستيعاب القرائي تعزى إلى استراتيجية التدريس ("تنال القمر") لصالح المجموعة التجريبية (ذكورا وإناثا)، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي درست الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي بالطريقة الاعتيادية الموصوفة في دليل المعلم. فقد بلغ متوسط أداء طلبة المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للاستيعاب القرائي ذكورا (28.00)، وإناثا (31.50)، في حين بلغ متوسط أداء طلبة المجموعة الضابطة (ذكورا وإناثا) في الاختبار ذاته ذكورا (27.01) وإناثا (25.00)، مما يشير إلى تفوق استراتيجية "تنال القمر" في تحسين الاستيعاب القرائي لدى عينة الدراسة. ويمكن أن تعزى هذه النتيجة كذلك إلى فاعلية استراتيجية "تنال القمر"، حيث أن هذه الإستراتيجية تستند إلى الاتجاه المعرفي في التعليم، الذي يُعْطي المتعلم دورا فاعلا، ويجعله محور العملية التعليمية، فهو يسعى باستمرار إلى التأمل والتفكير، وتنظيم أفكاره وتلخيصها، وتقييمها، مما يجعله عنصرا نشطا في عملية التعليم وفاعلا في المشاركة فيها.

ويمتاز المتعلم بهذه الاستراتيجية بزيادة قدرته الذاتية في بناء معرفته بنفسه، من خلال خطواتها الخمس التي تشغل المتعلم على امتداد الموقف التعليمي الذي يمارسه، وهذا الاعتماد على الذات يزيد من ثقة المتعلم بنفسه، وتعزز قدرته على حل مشكلاته.

كما يمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى البيئة التعليمية النشطة والفاعلة التي توفرها استراتيجية "تنال القمر" للمتعلم من خلال إتاحة الفرصة للطالب، إما من خلال التفكير والتأمل، أو من خلال تدوين الأفكار وتنظيمها، أو الحكم عليها وتقييمها.

وكذلك فإن هذه الاستراتيجية تساعد الطلبة على التفاعل مع بعضهم للاستفادة من أفكارهم وآرائهم بشكل أكبر، كما أنها تركز على التعلم شبه التبادلي، وإثارة قدرة الطلبة على استحضار المعرفة السابقة، وزيادة قدرة الطلبة على تطوير استراتيجيات للاستيعاب القرائي والفهم. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة (الربيحات، 2009؛ Raphael, Johnston, Highfield, Pentzien, Brimmer & George, 2001). التي أظهرت أن استراتيجية "تنال القمر" تساعد على استيعاب الطلبة للنصوص الأدبية التي يقومون بقراءتها والتفاعل معها لتعزيز القراءة، وتزيد قدرة القارئ من معرفة النصوص الجديدة، كما تساعد في نمو قدراته العقلية.

كما وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أنجليرت وماريج (Englert, Mariahe, 1992) حيث أشارت النتائج إلى تحسن قدرة الطلبة على تحديد الأفكار الرئيسية في النص، وزيادة قدرته على تطوير استراتيجيات الفهم.

وفيما يتعلق بأثر الجنس في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي، فقد أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين أداء أفراد الدراسة تعزى إلى عامل الجنس، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (2.333)، وبدلالة إحصائية (0.139). وربما يفسر هذه النتيجة بأن اهتمام الطلاب والطالبات باستراتيجية "تنال القمر" كان متقاربا، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى المزايا التي تقدمها للمتعلم، ليكون المحور الرئيسي الذي تعتمد عليه عملية التعليم والتعلم، وهذا يدلل على أن الطالب لا يتأثر بكونه ذكرا أم أنثى في الاستيعاب القرائي التي يقوم بدراستها باستخدام استراتيجية "تنال القمر"، كما تشير إلى أن هذه الاستراتيجية ذات سمات مناسبة للذكور والإناث بالدرجة نفسها.

- **ثانيا : مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤالين الثالث والرابع:**

ينص السؤال الثالث: هل هناك اختلاف في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن تعزى لاستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية)؟

وينص السؤال الرابع: هل هناك تفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس ("تنال القمر"، والاعتيادية) في تحسين مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن؟

أظهرت نتائج اختبار تحليل التباين الثنائي (2-way Anova) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى أداء طلبة المجموعتين: التجريبية والضابطة في مهارات التعبير الكتابي تعزى إلى استراتيجية التدريس ("تنال القمر") لصالح المجموعة التجريبية، مقارنة بأقرانهم في المجموعة الضابطة التي درست مهارات الاستيعاب القرائي ومهارات التعبير الكتابي بالطريقة الاعتيادية، فقد بلغ متوسط أداء الطلبة في المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي للذكور (24.00)، وللإناث (31.11)، في حين بلغ متوسط أداء طلبة المجموعة الضابطة في الاختبار ذاته على مجموعة الذكور (19.88) وعلى مجموعة الإناث (21.46)، مما يشير إلى تفوق المجموعة التي درست باستخدام استراتيجية "تنال القمر" وفاعليتها في تحسين الأداء في مهارات التعبير الكتابي.

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة كذلك إلى أن المتعلم باستراتيجية "تنال القمر" يتمكن من الاستيعاب القرائي استيعابا قائما على ربط النصوص المراد تعلمها بحياة الطلبة وخلفياتهم المعرفية، ومعرفتهم السابقة، وهذا يعزز دور الطلبة من السلبي إلى الفاعل، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى إتاحة الفرصة للمتعلمين للتفاعل مع بعضهم بعضا في تبادل الأفكار والمعلومات اللازمة وتلاقحها لإثراء معرفتهم.

وفيما يتعلق بالنتيجة المتعلقة بأثر الجنس في تحسين مهارات التعبير الكتابي، فقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين أفراد الدراسة تعزى إلى عامل الجنس لصالح الإناث وهذا يعني أن الإناث أظهرن انسجاما ملحوظا عبر استجابتهن مع النشاطات

الكتابية في استراتيجية "تنال القمر"، إذ كانت أعلى من أقرانهن الذكور، ولعلّ ذلك يعود إلى ميل الإناث إلى التركيز والمتابعة أكثر في تنفيذ النشاطات والمهمات الكتابية مقارنة بأقرانهن الذكور. ويتفق هذا التفسير مع ما يراه بعضهم من أن الإناث أكثر تركيزا في مواقف الاتصال اللغوي الكتابي، ولديهن القدرة العالية على تنفيذ الأداء، والتفاعل، والتفكير والتواصل بصورة أكثر انضباطية (Burgess, 1994; Burns & Joyce,1997). واتفقت نتيجة هذا السؤال مع ما توصلت إليه دراسة كل من: (مدكور 2007؛ شناق، 2000؛ شرادقة، 2004؛ الخمايسة، 2004؛ الخوالدة، 2007).

أما بالنسبة لأثر متغير التفاعل بين استراتيجية التدريس ("تنال القمر") والجنس، أظهر تحليل التباين الثنائي (2-way Anova) وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α=0.05) تعزى لأثر التفاعل بين استراتيجية التدريس والجنس، حيث بلغت قيمة "ف" المحسوبة (6.885) بدلالة إحصائية (0.016) لصالح الإناث في اختبار التعبير الكتابي، وبلغت قيمة "ف" المحسوبة (10.120) بدلالة إحصائية (0.000) لصالح الإناث . وقد يُعزى تفوق الإناث على أقرانهن الذكور في المجموعة التجريبية إلى انضباطية الإناث وجدّيتهن في العمل معا لإنجاز المهمة المطلوبة بدقة عالية ولديهن الجرأة أثناء عرض الأعمال أكثر من أقرانهن الذكور، ويتفق هذا التفسير مع ما يراه بعضهم من أن الإناث أكثر تركيزا في مواقف الاتصال اللغوي الكتابي، ولديهن القدرة العالية على تنفيذ الأداء، والتفاعل والتفكير والتواصل بصورة أكثر انضباطية. (Burrns & Joyce, 1997; Burgess ,1994).

- **التوصيات** :

في ضوء نتائج الدراسة الحالية يوصي الباحثان بما يلي:

- إجراء دراسات مشابهة لتقصي أثر استراتيجية "تنال القمر" بين مهارات اللغة على أداء الطلبة في متغيرات أخرى.
- تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجية "تنال القمر" كاستراتيجية معرفية فاعلة في تدريس الطلبة فروع اللغة العربية؛ لما لها من أثر واضح في تسهيل عملية الاستيعاب، وتفاعل الطلبة معها واستجابتهم لخطواتها.
- تضمين المناهج والكتب المدرسية وأدلة المعلمين مثل هذه الاستراتيجية المعرفية.

- **المصادر والمراجع**:

- **أولا** : **المراجع العربية**:

- البرزنجي، هاشم (2006). **مدى تمكن تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي من مهارات التعبير الكتابي اللازمة لهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.
- جاب الله، علي سعد (2007). **تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية**، القاهرة: إيراك للنشر والتوزيع.

- الحويفي، ياسر بن سعود (2009). **أثر برنامج تعليمي قائم على حل المشكلات في تنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثاني المتوسط في المدينة المنورة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، الأردن.
- الخمايسة، إياد "محمدخير" إبراهيم (2003). **بناء برنامج تعليمي مقترح لتنمية مهارات التعبير الكتابي لدى طلبة الصف السادس الأساسي في المدارس العامة في الأردن**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، للدراسات العليا: عمان، الأردن.
- دايرسون، مارغريت (2004). **استراتيجيات لتدريس القراءة**، ترجمة مدارس الظهران، ط3، الدمام: دار الكتاب التربوي.
- الدلابيح، محمد (1999). **لسانيات النص في لغة الكتابة: طلبة العربية نموذجا**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- الربيحات، غازي محمد عطية (2009). **أثر استراتيجية تنال القمر في استيعاب النص الأدبي والتفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.
- سلطان، سلوى بنت عبد الأمير (2009). **الضعف في مهارات الكتابة لدى تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في محافظة مسقط: مظاهره وأسبابه**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القديس يوسف: بيروت، لبنان.
- سلطان، صفاء عبد العزيز (2006). **أثر بعض العمليات الذهنية المصاحبة للتعرف على استيعاب المقروء لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي وفي تعبيرهم الكتابي**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان.
- شبيب، ختام (2005). **أثر برنامج قائم على التغذية الراجعة في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، الأردن.
- شرادقة، خالد عبد القادر (2004). **فاعلية المدخل اللغوي الكلي في تنمية مهارات التعبير الكتابي لطلبة الصف السابع الأساسي في الأردن**. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا: عمان، الأردن.
- شناق، رابعة عارف (2000). **دراسة تجريبية لأثر التكامل اللغوي على التعبير الكتابي لدى طالبات الصف الأول الثانوي في مدرسة عين جالوت الثانوية للبنات**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد.
- الشيخ، عمر (2001). **المناهج في المراحل الأساسية، دراسة تقويمية**: الأردن، المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية.
- الصارمي، عبد الله محمد و إبراهيم، علي محمد (2004). القدرة على الاستيعاب القرائي وعلاقتها بمتغيرات الجنس والتخصص ونوع النص لدى طلاب الصف الثاني الثانوي بسلطنة عُمان، **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، جامعة البحرين: البحرين 50(4)، ص ص 233- 249.
- طنطش، عزمية إسحاق يوسف (2004). **أثر برنامج تعليمي مقترح قائم على التحليل البلاغي في تنمية التذوق الأدبي للنصوص الأدبية والتعبير الكتابي لدى طالبات المرحلة الثانوية**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، الأردن.

- عمار، سام (2002). **اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية**، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- عودة، أحمد، والخليلي، خليل يوسف (2000). **القياس والتقويم في العملية التدريسية**. دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الكندي، ريا بنت سيف (2008). **أثر استخدام استراتيجية مراقبة الذات في تنمية الاستيعاب القرائي لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في محافظة مسقط**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس: سلطنة عُمان.
- مدكور، علي أحمد (1997). **تدريس فنون اللغة العربية**. القاهرة: دار الفكر العربي للطبع والنشر.
- مصطفى، أحمد فايز (2011). **فاعلية برنامج تعليمي قائم على معايير شهادة جامعة كمبردج للغة الأم في تنمية التعبير الكتابي النقاشي والاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في سلطنة عُمان**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- مناصرة، يوسف (2006). معايير التعبير الكتابي لدى طلبة المرحلة الأساسية في الأردن. **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، مصر، (113)، 186- 223.
- موسى، مصطفى اسماعيل (2001). أثر استراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين أنماط الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **بحوث المؤتمر العلمي الأول للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة (دور القراءة في تعلم المواد الدراسية المختلفة)، المجلد الأول، 11- 12 يوليو، كلية التربية، جامعة عين شمس ص ص 69- 111.**
- الناقة، محمود كامل (1998). الإطار المهاري الإجرائي لتطوير تعلم التعبير الشفهي والتعبير التحريري في المدرسة العربية. **المؤتمر العلمي الثاني لقسم المناهج وطرق التدريس (مناهج المرحلة الثانوية الواقع واستراتيجيات التغيير)، الكويت، 430- 443.**
- نصر، حمدان علي (1999). أراء طلبة الصف الثاني الثانوي في الأردن حول توظيف عمليات الإنشاء في مواقف الكتابة الإبداعية، **مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية**، 15(3)، ص ص 223- 277.
- نصر، حمدان علي، والصمادي، عقله (1995). مدى وعي طلاب المرحلة الثانوية في الأردن باستراتيجيات ما وراء الإدراك الخاصة بمواقف القراءة لأغراض الاستيعاب، **مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس**، العدد الرابع والثلاثون، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس، ص ص 94- 118.
- نوفل، زياد محمد عبد الفتاح (2011). **تطوير برنامج تعليمي قائم على معايير معاصرة وقياس كفايته في تحسين الاستيعاب القرائي والتعبير الكتابي لدى الطلبة**، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان، الأردن.
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد (2006). **أساليب تدريس التعبير اللغوي في المرحلة الثانوية ومشكلاته**. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- الوحيدي، ميسون سليمان والهاشمي، عبد الرحمن (2010). أثر استراتيجية تعليمية قائمة على نظرية الذكاء المتعدد في تنمية الاستيعاب القرائي لدى طلبة المرحلة

الأساسية العليا في الأردن. **مجلة علوم إنسانية (46)**. مستل من www.alam.n1tt بتاريخ 2011/12/1.

- **ثانيا : المراجع الأجنبية**:

- Adeniyi, F. A. (2000). " Developing Reading Comprehension Skills Among Secondary School Students Through Teacher Designed Vocabulary Context and The use of Dictionary ". **Horin Journal of Education Nigeria**.
- Burgess, P. (1994). Achieving A ccwacy in Oral Communication Through Collaborative Learning. **English Teaching Fourm**, Jully.
- Burns, A. & Joyce H. (1997). **Focus on Speaking**. **Sydney**: **National Centre for English Language**. Teaching and Research.
- Englert, C. A. and Mariage, T. R. (1992). Making Students Partners in the Comprehension Process: Organizing the Reading "POSSE". **Learning Disability Quarter Lu**. 1, 123-138.
- Feryal, Y. (2008). How to enhance reading comprehension through metacognitive strategies. **The Journal of International Social Research**, 1(2), 83-91.
- Raphael, Taffy E. and Johnston, Mary and Pocius, Chery L and Highfield, Kathy and George, Mari Anne (2001). " Questioning " Literacy in America: An Encyclopeda Barbara Guzzetti (ED). **Santa Barbar**, **CA**:**ABCCLIO Puplishers**. **Oakland**, p 11.
- Sen, S. (2009). The relationship between the use of metacognitive strategies and reading comprehension. **Journal of Procedia Social and Behavioral Sciences**. Vol. 1. pp 2301-2305.

****